

التبيان في تفسير القرآن

(586) قدمه أي يأتيه الخير من كل جهة يلتسمه منها. واختار الطبري الوجه الاول. وقد جعل اﷻ التقى من أسباب الرزق فقال " ومن يتق اﷻ يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب " (1) وقال " ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض " (2) وقال " استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا " (3) وقال " وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا " (4). وقوله " منهم أمة مقتصدة " يعني من هؤلاء الكفار قوم معتدلون في العمل من غير غلو ولا تقصير. قال أبو علي: وهم الذين أسلموا منهم، وتابعوا النبي (صلى اﷻ عليه وآله)، وهو المروي في تفسير أهل البيت. وقال قوم: نزلت في النجاشي وأصحابه. وحكى الزجاج عن قوم أنهم قالوا: نزلت في قوم لم يناصروا النبي (صلى اﷻ عليه وآله) مناصبة هؤلاء. والاول أقوى، لان اﷻ تعالى لا يجوز أن يسمى الناصب مقتصدا بحال. ويحتمل أن يكون أراد به من يقر منهم بأن المسيح عبداﷻ، ولا يدعي فيه الالهية والبنوة. وقال مجاهد: هم مسلموا أهل الكتاب. وبه قال ابن زيد، والسدي. واشتقاق المقتصدين من القصد، لانه القاصد إلى ما يعرف، فكان خلاف الطالب المتحير في طلبه. والاقتصاد الاستواء في العمل المؤدي إلى الغرض. وقوله " وكثير منهم ساء ما يعملون " أخبار منه تعالى أن أكثر هؤلاء اليهود والنصارى. يعملون الاعمال السيئة وهم الذين يقيمون على _____ (1)

سورة 65 الطلاق آية 2 - 3. (2) سورة الاعراف آية 95. (3) سورة نوح آية 10 - 13 (4) سورة الجن آية 16.